

تل أبيب وواشنطن: صفقة القرن تتضمن نقل 10 بالمائة من الضفة بما فيها الخليل لإسرائيل بدون تبادل الأراضي والعاصمة ستكون بأحياءٍ بشرقي القدس والسعديّة وافقت عليها



الناصرة - "رأي اليوم" - من زهير أندراروس:

كشفت صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبرية، نقلًا عن مصادر أمريكية وإسرائيلية، وصفتها بأنّها رفيعة المستوى، كشفت النقاب عن بنود صفقة القرن، الذي يعكف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على وضع اللمسات الأخيرة عليها لعرضها، لا بل فرضها على الأطراف، على حد تعبير المصادر. وبحسب المصادر عينها، تابعت الصحيفة، فإنّ جايسون غرينبلات، مبعوث ترامب إلى منطقة الشرق الأوسط، عمل على مدى سنة ونصف مع فريق من خمسة من كبار المسؤولين في مجلس الأمن القومي على إعداد خطة التسوية للشرق الأوسط، لافتةً في الوقت عينه إلى أنّه في كانون الثاني (يناير) الماضي وصلت الخطة إلى نُسخٍ معينة، وأوشكت على أنّ تعرض على الطرفين، وشدّدت المصادر على أنّ غرينبلات قد اجتمع مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الذي لم يكن سعيدًا بما سمع، ولكنّه لم يقطع الطريق على المبعوث الأمريكي، أيّ أنّه ترك الباب مفتوحًا، على حد قول المصادر.

وتابعت المصادر إنّ "صفقة القرن"، مرّت بتحوّلين: الأوّل، في كانون الأوّل (ديسمبر) عندما أعلن ترامب عن اعتراف بلاده بالقدس كعاصمة لإسرائيل، حيث تطرّق إلى التسوية في صيغتها السابقة وقال: إسرائيل أيضًا ستضطر إلى دفع ثمن، ولكن في شهر آذار (مارس)، وهذا التحوّل الثاني، عندما التقى نتنياهو ترامب مرّة أخرى، حيث تبيّن أنّ الصفقة اجتارت انعطافة كبيرة بدرجة 180، بحسب قول المصادر.

وكشفت الصحيفة أيضًا أنًّ مَنْ رأى الخطة أكَّد على أنًّ الحديث يجري ضمن أمورٍ أخرى عن دولةٍ فلسطينيَّةٍ مجردة، وإسرائيل كالدولة القومية للشعب اليهودي، تبادل للأراضي بنسبة 1:1، وعاصمتين في شرقي القدس من دون تعريف أين بالضبط ستكون العاصمة الفلسطينية.

ولفت المصادر إلى أنًّ السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان هو الذي منع التسوية التي قادها غرينبلات مؤكًّدةً أنًّ فريدمان، الذي يعمل مباشرة مع ترامب ويُسافر كثيراً إلى واشنطن للاجتماع معه شخصياً، نجح في إقناع الرئيس وصهره جارد كوشنير بأنَّه لا معنى للدخول في مواجهة مع إسرائيل، وبالتالي تأكيد ليس في الموضوع الفلسطيني، الذي على أيِّ حالٍ، لا يوجد احتمال للوصول فيه إلى حلول وسط من دون ضعفه ائتلاف نتنياهو، مُشدَّدةً على أنًّ المسألة الجوهرية في الأجندة الأمريكية هي إيران، وإسرائيل هي مدماك هام في هذه المعركة، وهكذا اجتازت "صفقة القرن" في الأشهر الأخيرة تحولاً.

وبحسب التسريبات من واشنطن، تابعت الصحيفة، فإنَّ الخطبة الجديدة تتضمن نقل 10 في المائة من أراضي الضفة، بما فيها الخليل، للسيادة الإسرائيليَّة بدون تبادل أراضٍ، والعاصمة الفلسطينية ستكون قائمة في أحيا.

بشرقي القدس، والتي لم تكُن جزءاً من المدينة حتى 1967، وليس بينها تواصل إقليميًّا، مُوضحةً أنَّه مع تسويةٍ بهذه يمكن لنتنياهو أنًّ يحفظ ائتلافه حتى لو أدرَّت إلى إقامة دولتين.

وتابعت المصادر أنًّ ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي زار واشنطن في بداية نيسان (أبريل) سمع تفاصيل الصفقة الجديدة ولم يتأثر، بل بالعكس أعرب حتى عن التأييد لحيوية وجود دولة إسرائيل. ومن تلك اللحظة، أضافت المصادر، لم يعد ممكناً الاستئمان من عدَّاس كلمة عن إعمار غزة برعايةٍ أمريكيةٍ. من ناحيته، فلتُحرق إسرائيل وغزة الواحدة بعد الأخرى، واجتماع الدول المانحة لغزة، الذي عقد في واشنطن قبل بضعة أشهر، سبق أنًّ عُقد بدون تمثيل فلسطينيين.

الأوروبيون، أكَّدت المصادر، لا يُمكنهم أنًّ يستثمروا دولاراً في غزة من دون أنًّ يمر في رام الله، والاحتمال أنًّ ينجح غرينبلات في تحقيق مشروع إعمار غزة منخفض، بحيث أنَّه ليس للأمال التي يعلقها الغزيون بالولايات المتحدة الكثير من الأسس، فعدَّاس لا يعتزم تحميل أيِّ مسؤوليةٍ عن القطاع، ولا يبدو أنَّه يتوجَّه إلى رفع العقوبات التي فرضها على غزة.

ورأت المصادر: "يبدو أنَّه لا يسير إلى أيِّ مكانٍ، وبعد أنًّ أُدخل إلى المستشفى في نهاية الأسبوع الماضي كان هناك إحساس، حتى في محيطه القريب بأنَّ هذه المرة حاليه الصحية قد تخونه، بيد أنَّه كالعنقاء، فقبل خمسة أشهر كانوا أبدوه، وبعد أنًّ ادخل إلى مستشفى جون هوبكنز في بولنديمور مع ورم تبيَّن أنه حميد. وقبل أسبوعٍ ونصف، عشية انعقاد منظمة التعاون الإسلامي في تركيا، اجتاز عمليةٍ جراحيةٍ في الإذن الوسطى، ولكنه في نهاية المطاف اجتاز الـ"وعكة صحية" وعاد لمزاولة أعماله، كالمعتاد".

وخلُصت المصادر إلى القول إنَّه إذا كانت ثمة أيِّ مواساةٍ لإسرائيل فهي تكمن في أنَّه بحسب جميع

الدلائل، فإنّ مؤسسات حكم السلطة الفلسطينية تتمتّع بما يكفي من القوّة كي لا تنشأ فوضى في اليوم الذي سيلي عدّاس، مُوضحةً أنّ الشارع الفلسطيني في الصفة الغربية أيضًا لن يتقدّل بروح طيبةٍ حروب الخلافة على قيادة السلطة، بحسب قولها.